DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

الـصورة الـبـيـانـيـة فـي شـعـر بـهـاء الـديـن زهـيـر

The Graphic Image of Baha al-Din Zahir's Poetry

ا.م.داســـــــراء وجـــــــيـــــه خـــــطـــــاب/ وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

Assist.Prof.Dr. IsraaWajihKhattab

Ministry of Education / General Directorate of Education of Salah al-Din

lqiq91861@gmail.com

Abstract

The Poet Bahaa Al-Din Zuhair had a great rhetorical capacity that provided Arabic rhetoric with the tributaries of progress and development.

It can be said that a careful study of Zuhair's literary texts allows one to get acquainted with a realistic representation of life. The authentic text is a vivid picture of the life of its speaker and a mirror of his emotions and psychological contraptions. By means of graphic images, one can know the poet's true personality, psychological emotions, ways of thinking, taste, and the influence of the Egyptian environment, whose impact was evident on his cultural, literary and rhetorical ability

It becomes clear that the graphic images that Al-Baha depicted in his poems covered them with elegance and creativity that are admired by everyone who heard and tried to imitate them. However, they are marked by the difficulty of their style to be represented.

الـــمـــلـــخـــص :

كان للشاعر بهاء الدين زهير مقدرة بلاغية جمة رفدت البلاغة العربية بروافد التقدم والتطور، فلم نبالغ إذ نعتنا البهاء بانه أعد البلاغة روح الأدب ، والأدب مادتها 0

ويمكن القول ان دراسة نصوص البهاء الأدبية دراسة متمعنة اتاحت لنا التعرف على حقيقة الحياة التي يمثلها النص وذاتية منشئه ، فالنص الصادق الأصيل صورة حية لحياة قائله ومرآة لعواطفه وخلجاته النفسية ، وهو شاهد على حياة العصر في أدق تفصيلاتها ، ومن خلال دراسة أشعار البهاء ومقدرته البلاغية وتمكنه من اقتناص الصور البيانية نستطيع ان نتعرف على شخصيته الحقيقية ، ونطلع

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

على عواطفه النفسية وطرائق تفكيره ورقة ذوقه وتأثير البيئة المصرية التي ظهر أثرها واضحا في مقدرته الثقافية والأدبية والبلاغية 0وتبين لنا أن الصور البيانية التي ضمنها البهاء في أشعاره أضفت الجرس الموسيقى على أشعار البهاء وكستها رونقا وإبداعا أعُجِب به كل من سمعه وحاول تقليده ولكنه بحق كان سهلا ممتنعا برقة اسلوبه وصعوبة تمثيله 0

الـــــمـــــقـــــدمـــــــــــة

الحمد لله الكريم المنان ، الرحيم الرحمن ، ذي الطول والإحسان ، الذي علم القران وخلق الإنسان ،فعلمه البيان .واصلي واسلم على النبي العدنان حامل لواء الفصاحة والبيان ، المرسل بالهداية والرحمة إلى الانس والجان 0

وبـــعـد : لقد أصبحت الحاجة ملحة إلى عرض كنوز التراث العربي أمام القارئ المعاصر عرضا مشوقا تجعله يتعرف على مواطن الجمال ، ويتطلع على جوانب الإبداع فيه ، لذا فان الشعر العربي مازا ل يلقى رواجا بين الناشئة والقدامى ، لما له من إيقاع يحرك الانفعال ويثير الشوق إلى الاستزادة من جميل اللفظ ، ومقام الكلام ، وقد برع الشعراء في وصف ما حولهم من محاسن البشر ، وروائع الطبيعة .

إنها مرحلة جديدة من مراحل الشعر العربي في عصوره المختلفة تلك التي ظهر فيها الشاعر المبدع بهاء الدين زهير .(1) إذ اتجهت في تلك المرحلة الزمنية قرائح الشعراء والكتاب نحو تزيين القول من نظم ونثر بأفانين من ألوان البيان والبديع ، فبلغ القليل منهم غاية رفيعة ، وتعثر الكثيرون وتخبطوا ، وظهر في كلامهم أثر الصناعة والتكلف حتى مجتَه النفوس والأذهان .(2)

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

الـــتـــمـــهـــيـــد

يتضمن التمهيد :

1- البهاء زهير وخصائص شعره.

2 – مفهوم الصورة البيانية .

1 – البهاء زهير(1) وخصائص شعره : ظهرت مقدرة البهاء زهير جلية واضحة في أشعاره ، فشعره فيض قريحته ، ووحي طبيعته ،وصورة بيئته ، لم يقلد فيه أحدا ، ولم يعبر عنه إلا بلغة المصريين وأساليبهم ، فلا كلمة غريبة ، ولا جملة معقدة ،وإنما ندرك فيه عذوبة النيل وتدفقه ، ونلمح عليه جمال جوه وتألقه ، فلا نجد في معاني البهاء ابتداعا ولا تخييلا ، وإنما هي معان عادية كساها ألفاظا سهلة ، وبث فيها من روحه الفياضة قوة التأثير فسمت إلى أحرار المعاني ورونق الألفاظ .(2)

وقد إمتاز البهاء بحسن الأداء ، والبعد عن التكلف الذي لا تجد له أثرا في شعره الذي سمي بحق (السهل الممتنع) [3].

ومن خلال دراستي لأشعار البهاء ، اتضحت لي مقدرته العجيبة وتمكنه من صناعته ،إذ شاع علم البيان في شعره بشكل يصعب إحصاؤه ، وامتاز شعره بالسلاسة والعذوبة ، ويمكننا القول إن إقامة الشاعر في مصر قد خلعت على شعره هذه الرقة ، وتلك العذوبة

2 – الصـــورة الـــبـــيـــانـــيـــــة : هي التعبير عن المعاني المقصودة بالتشبيه أو الاستعارة أو الكناية .

وفي رأيي إن أفضل من أشار إلى الصورة البيانية بتفسير علمي واضح ودقيق هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني(ت471 هـ) إذ قال : ((ومعلوم إن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة ، وإن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه ، كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار، فكما ان محالا إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم ، وفي جودة العمل ورداءته ، أن تنظر إلى الفضة الحاملة لتلك الصورة ، أو الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصنعة كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام ، أن تنظر في مجرد معناه ، وكما أنا لو فضلنا خاتما على خاتم ، بأن تكون فضة هذا أجود ، أو فصه أنفس ، لم يكن ذلك تفضيلا له من حيث هو خاتم ، كذلك ينبغي إذا فضلنا بيتا على بيت من أجل معناه ، أن لايكون تفضيلا له من حيث هو شعر وكلام وهذا قاطع فاعرفه)) .(4)

وقال الجاحظ ((المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني ، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ ، وسهولة المخرج ، وصحة الطبع ، وكثرة الماء ، وقوة السبك ، وإنما الشعر صياغة ، وضرب من النسج وجنس من التصوير)) .(5)

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

وفي رأيي ان أفضل قول انه عند امتزاج الخيال بالمشاعر تنتج عملية التصوير ، وكلما كان الخيال واسعا والمشاعر غزيرة كانت الصورة أدق وأوضح .ومن أهم عناصر التصوير البلاغي هو التشبيه والإستعارة والكناية0 وسنبدأ أولا بالحديث عن التشبيه 0

أولا التشبيه

التشبيه في اللغة :هوالتمثيل أو المماثلة ، يقال :شبهت هذا بهذا تشبيها ، أي مثلته به 0(6)

التشبيه في الاصطلاح : قال السكاكي : إن التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشبها به ،واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من آخر .(7)

اذن التشبيه هو : تشبيه شيء بشيء في صفة من الصفات بأحد أدوات التشبيه 0

التشبيه في شعر البهاء زهير

يعد البهاء زهير واحدا من الشعراء العمالقة المجددين للشعر العربي ، إذ اعتمد الوسيلة البيانية العربية في نظمه الشعري ، مقلدا أحيانا ومجددا للأدب العربي في آن آخر .

لقد اهتم البهاء في تضمين أشعاره لأنواع التشبيه بكل أقسامه وأركانه ، وقد اخترت التشبيه في شعر البهاء وفقا لذكر وحذف أداة التشبيه ، ووجه الشبه .فكانت الأقسام كالأتي :

1- التشبيه المرسل المفصل . 2 –التشبيه المرسل المجمل .

3 – التشبيه المؤكد المفصل . 4 –التشبيه المؤكد المجمل ويسمى البليغ .(8)

1 – التشبيه المرسل المفصل في شعر البهاء .

التشبيه المرسل المفصل ، ويسمى التشبيه التام . وهو ((التشبيه الذي ذكرت أركانه الأربعة)).(9)

قال البهاء زهير :

هو كاللَّيل في ظلامٍ وعندي هو كالصُبح قاطعُ اللّذات (10)

وظف البهاء زهير هنا كل أركان التشبيه ، فالمشبه (هو) أي الشخص الذي يقصده الشاعر ، والمشبه به (الليل) ، وأداة التشبيه هي (الكاف) ، ووجه الشبه (الظلام) ، والمعنى ان من قصده الشاعر كان كالليل في السواد والظلام ، ولكن في نظر الشاعر هو كالصبح في نوره وضيائه ، وهنا تبدو في شعره الظاهرة الإيجابية المتفائلة فالليل الذي هو في نظر الناس ظلام يراه صبحا مضيئا .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

ومن التشبيه المرسل المفصل قول البهاء :

حيث مجرى الخليج كالحيَة الرقْـــ طاء بين الرياض والجَّنات (11)

يصف الشاعر جريان الخليج الذي يتطلع إليه وهو يقف على شواطئه ، بان انحدار هذا الخليج متعرج في جريانه، فيشبهه بالحية الرقطاء التي تتعرج في مسيرها.فهنا ذكر الشاعركل أركان التشبيه ، فالمشبه هو(الخليج) ،والمشبه به هي (الحية الرقطاء) ،وأداة التشبيه هي (الكاف) ، ووجه الشبه هو (مجرى ومسير الطرفين) .فالشاعر هنا يعطي صورة للخليج كيف انه يكون مرة ماء ومرة يابسة مما أضفى عليه صورة الحية الرقطاء .

ومثل هذا النوع قال الشاعر :

وسمْرَاء تحكِي الرُمحَ لونًا وقامةً لها مهجتي مبذولة وقيادى (12)

شبه الشاعر الفتاة المقصودة بالرمح في اللين ، وفي اعتدال القامة ، فذكر كل أركان التشبيه فهو تشبيه مرسل مفصل ، فالمشبه (المرأة السمراء ذات القامة المعتدلة) ، والمشبه به هو (الرمح)، وأداة التشبيه هي الفعل (تحكي) ، ووجه الشبه هو (اللين واعتدال القامة) وهما صفتان مشتركتان بينهما .

2 - التشبيه المرسل المجمل .

التشبيه المرسل المجمل : هو أن تذكر أداة التشبيه ويحذف وجه الشبه .(13)

ومن ذلك قول البهاء وهو يمدح الأمير ويهنئه بالقدوم .

شَرُفتْ بنصْرِ في البرية معشرٌ هو فيهمُ كالسنّ فوق لِثاتِهِ (14)

لقد تشرفت الخليقة (أي الجماهير) بقدوم الأمير وهو يحمل راية العز والنصر ، فكانت فرحتهم لا توصف بقدومه منتصرا ،فكانوا ملتفين حوله متكاتفين فيما بينهم . فشبه الشاعر الأمير بين أبناء شعبه واحتضانهم له واحتضانه لهم ، كالسن عندما يكون مغروسا في اللثة ثابتا وقويا . فالمشبه هو (الأمير) ، والمشبه به (السن في اللثة) ، وأداة التشبيه هي (الكاف) ،ولم يذكر وجه الشبه ، لذا سمي هذا النوع من التشبيه بالمرسل المجمل.

ومن هذا النوع من التشبيه قال البهاء زهير :

والطَّلُّ في أَغصانهِ يَحْكِي عُقُودًا في تَرَائبِ (15)

وظف الشاعر في هذا البيت ثلاثة من أركان التشبيه فقط فالمشبه هو (الطل) ، والمشبه به (عقودا في ترائب) ، وأداة التشبيه الفعل (يحكي) ولم يذكر وجه الشبه بينهما . فهو يشبه الطل ، وهو الغيث الخفيف ، وهو يتساقط على أغصان الأشجار بعقد لؤلؤ في جيد الفتاة الحسناء ،فجمال العقد الذي يلوح على جيدها غلب جمال الطل المتناثر على أوراق الشجر . وهذا هو التشبيه المرسل المجمل .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

ومثله قوله :

وكأنَّما آصالَهُ ذَهبٌ على الأوراق ذَائِبْ (16)

يصف الشاعر وقت المغيب ، فيشبه الشمس في وقت المغيب وشعاعها يتساقط على أوراق الأشجار، وكأنها ذهب ، لاشتداد اصفرار أشعة الشمس ، فكأنما هي ذهب ذائب قد التصق بأوراق الأشجار . فالمشبه (شمس الأصيل) ، والمشبه به (الذهب اللامع) ، وأداة التشبيه (كأنما) ،ولم يُذكر وجه الشبه .

3- التشبيه المؤكد المفصل

التشبيه المؤكد المفصل : وهو حذف أداة التشبيه ، وذكر وجه الشبه .(17) .

قال البهاء وهو يمدح الأمير النصير ويهنئه بالقدوم .

بل أحنفًا في حِلْمِهِ وَثَباتِه بل حارثَ الهيجَاء في وَثَبَاتِهِ (18)

أثنى الشاعر على الأمير ، وأضفى عليه كل صفات البطل الشجاع ، فالشاعر يشبه الأمير بـــ (الأحنف بن قيس) (19) في حكمه ورجاحة عقله ، وشبهه بالحارث في شجاعته وثباته بكل صلابة أمام أعدائه . فالمشبه هو (الأمير) ، والمشبه به (الأحنف بن قيس) ، ووجه الشبه (الحلم والقوة والشجاعة) ،ولم يذكر اداة الشبه . وهذا هو التشبيه المؤكد المفصل .

ثم يستدرج بمدح الأمير، فبعد أن شبهه بالأحنف ،عاد بتشبيه آخر ،إذ شبه الشاعر الأمير بـــ (الحارث بن ظالم المري)(20) ،إذ شبه الأمير بالحارث في بطولته وشجاعته وثباته في مقارعة الأعداء. فالمشبه (الأمير) ، والمشبه به (الحارث) ، ووجه الشبه (ثباته وقوته) أما أداة التشبيه فلم تذكر في هذا البيت. وهذا هو التشبيه المؤكد المفصل ،وقد وظف الشاعر هذه الشخصيات لاعتزازه بالموروث العربي والشخصيات التاريخية 0

ومثل هذا النوع أيضا : قول البهاء زهير :

خُذْ يا رسولُ حُشَاشَتِي أنا في الجود كعبُ بن مامَه (21) .

ذكر الشاعر هنا ثلاثة من أركان التشبيه ، ولم يذكر ركنا واحدا وهو أداة التشبيه . ف (الممدوح) هو المشبه ، و (كعب بن مامه) (22) .هو المشبه به ، ووجه الشبه هو (الكرم والجود) .

4 – التشبيه المؤكد المجمل (البليغ).

التشبيه البليغ : هو الذي حذف منه الأداة ووجه الشبه ، وفي هذا النوع من التشبيه مبالغة في ادعاء ان المشبه هو المشبه به نفسه، فحذف الأداة يوحي بتساوي الطرفين في القوة ، وحذف وجه الشبه الذي يدل على اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها ، يوحي بانهما متشابهان في كل صفاته المناسبة ، ويفسح في الخيال لتصور هذه الصفات (23) .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

ومن التشبيه البليغ ما قاله البهاء زهير في مدح الأمير شهاب الدين :

هو الزَّهر الغضُّ الذي في كِمامه أو اللؤلُؤ الرَّطب الذي لم يُثَقَّبِ (24) .

الشاعر هنا يشبه الأمير بـــ (الزهر) ، الغض الفتي الذي لازال في أكمامه ، وهو أيضا كا(للؤلؤ) الرطب الجديد الذي لم يستعمل بعد ، فنلاحظ ان هناك تشبيها واضحا إلا انه لم يذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه ، وهذا من أروع أنواع التشبيه وأعلقها في الذهن ، وكأن المشبه دخل في المشبه به وصارا شيئا واحدا .

ومن التشبيه البليغ قوله أيضا :

إلى الملك البر الرّحيم فحدِّثوا بأعجبِ شيء إنّهُ البّر والبَحْرُ (25)

يصف الشاعر الممدوح بكل الخصال الحسنة ، فهو بر رحيم برعيته وهو الجواد الذي لا ينضب عطاؤه ، فهو البر بحلمه ورجاحة عقله ، وهو كالبحر بجوده وعطائه ، فالشاعر ذكر المشبه وهو (الملك) ،والمشبه به (البر والبحر) ، ولم يذكر أدلة التشبيه ووجه الشبه .

ومن ذلك أيضا قول البهاء وهو يهنيء الأمير مجد الدين بولايته أعمال القوصية :

قدِمْتَ قدومَ الغيثِ للرَّوض إنها به أشرقتْ حسنًا وطابَتْ تَنَفُّسَا (26)

يصف الشاعر قدوم الأمير إلى مدينة قوص ، وفرحة أهلها بقدومه كهطول الغيث على الروض ، إذ شبه قدوم الأمير بقدوم الغيث ، ولم يذكر أداة التشبيه ووجه الشبه . وهذا أروع أنواع التشبيه .

ثـــانـيا ..الإســـــتـــــعـــــارة

الاستعارة في اللغة : مأخوذة من العارية ، أي نقل الشيء من شخص إلى أخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه .(27).

والاستعارة في الاصطلاح :((هي نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه ،أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه ؛ وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة ؛ ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة ؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالا)).(28)

فالاستعارة من الأساليب البيانية المبنية على علاقة المشابهة ، إلا انها تمتاز عن التشبيه بحذف أحد الطرفين لغرض بلاغي يهدف إليه الأديب .

كان البهاء مرهف الحس ، رقيق المشاعر يقتنص العبارات الرقيقة والمعاني المؤثرة .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

وقد زخرت أشعار البهاء بألوان وأنواع مختلفة من الاستعارات ، وقد اخترت في هذا البحث نوعين من الاستعارة كونهما الأكثر شيوعا مما سواها ، وهي الاستعارة التصريحية والمكنية .

1-- الاستعارة التصريحية :

الاستعارة التصريحية : هو أن يذكر المشبه به ويحذف المشبه ، قال السكاكي : ((ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به)) .(29)

تشكل الاستعارة التصريحية حيزا كبيرا في أشعار البهاء زهير ، وان شيوع هذا النوع من الاستعارة يفسر لنا انه شاعر مصور لما في هذا النوع من الاستعارة خفاء بحذف المشبه ، وهذا يحتاج إلى قوة نفس وذكاء وفطنة وبراعة تصوير . ومن هذا النوع قال البهاء :

كلِفْتُ بشمسٍ لا ترى الشّمس وجْهَها أراقب فيها ألف عينٍ وحاجبِ (30)

يشبه الشاعر وجه حبيبته لجمالها وإشراقه وجهها بالشمس ، فحذف المشبه (الحبيبة) وذكر المشبه به (الشمس) ،على سبيل الاستعارة التصريحية .

ومن الاستعارة التصريحية قال البهاء :

وزائرة زارت وقد هجم الدّجى وكنتُ لميعادِ لها مُترقبًّا (31)

يشبه الشاعر سواد الليل وظلمته بالوحش ، بقرينة الفعل (هجم) أي هجم وحش شرس أسود كسواد الليل وظلمته، فحذف المشبه وهو (الوحش) ، وذكر المشبه به (سواد الليل وظلمته) فهذه هي الاستعارة التصريحية .

2 -- الاستعارة الـمكنية :

تعرف الاستعارة المكنية بانها هي : ((التي اختفى فيها لفظ المشبه واكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه)).(32)

ومن هذا اللون من الاستعارة في شعر البهاء زهير قوله :

أمولاي وَافتْكَ القوافي بَواسِما وقد طال منها حين غِبْت بُسُورُها (33)

يخاطب الشاعر الأمير ويقول له بأن القصائد التي كتبتها بحقك قد وصلت إليك وهي مبتسمة جذلا بقدومك ، وهذه القصائد قد طال عبوسها حينما كنت أنت (أيها الأمير) بعيدا عنها ، فالمشبه (القصائد)، والمشبه به المحذوف (الإنسان) ،بدليل قوله بواسما وعبوس، وهذه من صفات الإنسان وليس من صفات القصائد ، فذكر المشبه وهي (القوافي أو القصائد) وحذف المشبه به وهو (الإنسان) . وهذه هي الاستعارة المكنية .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

ومثل هذا النوع من الاستعارة قال البهاء :

ومن يغرس المعروف يَجْنِ ثِمَارَه فعَاجِلُه ذكرٌ وآجِلُه أجْرُ (34)

شبه الشاعر عمل المعروف بنبات يغرس وتجنى ثماره ، فذكر المشبه (المعروف) ، وحذف المشبه به (النبات) بقرينة الفعل (يغرس وتجنى ثماره) فالمعروف لا يزرع كالنبات ، وهذه هي الاستعارة المكنية

ومن هذا النوع من الاستعارة قال البهاء :

جفونٌ تشتكي غرقاً وقلب يشتكي لَهَبَا (35)

المعروف ان الجفون لا تتعرض للغرق ، ولا يمكن لها أن تشتكي ، والقلب لا يحترق ، إذ شبه الشاعر الجفون بانسان يغرق ، فذكر المشبه وحذف المشبه به وهذه كناية عن كثرة الدموع التي يغرق بها جفن العين ، وهذه هي الاستعارة المكنية . كما شبه القلب بانسان عاقل يشتكي ، حرارة الشوق فذكر المشبه (القلب) وحذف المشبه به (النار الملتهبة) وهذه الاستعارة المكنية .

ثالثا ..الـــكـنـــايــة :

الكناية في اللغة : أن تتكلم بشيء وتريد غيره ، وكنى عن الأمر بغيره يكنى كناية ، وتكنى : تستر. (36)

الكناية في الاصطلاح : ((هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه ، لينتقل من المذكور إلى المتروك)).(37)

كان البهاء شاعرا متجددا ، واسع الخيال ، رقيق المشاعر ، ذا علم غزير، فكان يميل الى التستر والتخفي والتعبير عن الشيء باشياء بعيدة عن الظاهر الواضح لذا فقد زخرت أشعاره بالكثير من الكنايات 0 ومن الكناية في أشعاره قوله :

والدهر عندك كلُّه رمضان يا من ليس يبْرحُ صائمًا متهجدا (38)

هذا القول كناية تبين ان الممدوح تقي ورع فأيامه كلها عبادة وصيام ، وكأنما الدهر عنده كله كشهر الصيام 0

ومن أمثلة الكناية قال البهاء :

جعلتُكم خبري في الحب مبتدئًا وكل معرفةٍ لي في الهوى نَكِرَة (39)

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

الشطر الأول كناية عن كثرة ذكره لمن عزهم وتعلق قلبه بهم ، إذ جعلهم كل أخباره فهم أ ول من تعلق قلبه بهم فانهم أول حبه ، أما الشطر الثاني فهو كناية عن جهله بطرق الغرام فهو مبتدأ .

(9)

ومنها قول البهاء :

أروح فلا يَعْوي عليَّ كلابُها وأغدو فلا يَرْغُو هناك بَعِيرُها (40)

هنا كناية عن كثرة مجيئه إليهم ، وانه أصبح معروفا لديهم جميعا ، وكذلك كناية عن كثر ترحيبهم وإكرامهم للضيف ، حتى كان كلابهم وابلهم تهتم بالضيوف وترحب بهم .

ومن الكناية قال البهاء :

فإذا سألتَ سألتَ عنه حاتِما وإذا التقيتَ لقيتَ مِنْه عنترا (41)

أي إذا سألت عنه أتاك الجواب بانه كريم معطاء ،فكأنما هو حاتم الطائي فهنا كناية عن كرمه ، وإذا قابلته في مبارزة أو في مقارعة الأعداء وجدته قوي شجاع كأنه عنترة بن شداد وهنا كناية عن صفة الكرم والبطولة .

الـــــــخـــــــا تـــــــمـــــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد: ومن خلال تصفحي لديوان البهاء زهير واستخراج الصور البيانية فيه توصلت الى هذه النتائج :

1 – كان البهاء زهير بين شعراء عصره من رواد التجديد في الأدب العربي ، وقد نجح في ذلك فنقل الشعر العربي من أغراضه التقليدية وتصوراته القبلية إلى أغراض جديدة تنسجم مع متطلبات العصر .

2 – كان البهاء يلتزم باللغة العربية الأصيلة ويتابع الألوان التصويرية المعروفة في البيان العربي من تشبيهات واستعارات وكنايات ويتخذها وسيلة لتوضيح المعاني وإيصالها إلى القلوب بإمتاع وإقناع ، وكان يرى ان الشعر لابد أن يكون مرآة صادقة للعصر في مختلف أنواع رقيه ويرى ان الشعر لابد أن يتغير بتغير الأحوال والمقامات والأزمان والأماكن .

3 - تنوعت مصادر الصورة البيانية عند البهاء زهير فكانت مصادر الطبيعة ومصادر تاريخية ومصادر ثقافية0

4 – كان لثقافة البهاء العالية وحسه المرهف ومشاعره الرقيقة الجياشة اثر واضح في أشعاره 0

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

(10)

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

الـــهـــوامـــش :

1 – ولد الشاعر بهاء الدين زهير في الحجاز سنة (581 هـ) في وادي نخلة قرب مكة ، وقد نزحت اسرته إلى مصر وهو طفل صغير ثم استقرت في قوص ، تلقى البهاء زهير تعليمه بها ، ثم انتقل إلى مصر والتحق ببني أيوب ، وتوثقت الصلة بينه وبين الملك الصالح أيوب . توفي سنة (656 هـ) .(ينظر : وفيات الأعيان 1/ 194) .

2 – ينظر : ديوان البهاء زهير : 3 .

3 –ينظر : تاريخ الأدب العربي -- احمد حسن الزيات -- 356 .

4 –دلائل الإعجاز : 169 .

5 – كتاب الحيوان : 132/3 .

6 –ينظر : لسان العرب : مادة (شبه) . وينظر الصحاح : مادة (شبه) 0

7 – ينظر : مفتاح العلوم : 157. وينظر التلخيص :238 0

8 –ينظر : علم .أساليب البيان - غازي يموت - 147 .

9 – علم أساليب البيان : 148

10 –ديوان البهاء زهير : 43 .

11 – المصدر نفسه : 48 .

12 – المصدر نفسه : 79 .

13 – ينظر : علم أساليب البيان : 15.

14 – ديوان البهاء زهير : 45 .

15 – المصدر نفسه : 24 .

16 –المصدر نفسه : 24

17 – ينظر : علم أساليب البيان : 152 .

18 –ديوان البهاء زهير : 44 .

19 –وهو من حكماء العرب وكان من التابعين .(ينظر ديوان البهاء زهير :44) .

20 – وهو أحد فرسان العرب ، كان من الذين وفدوا على كسرى ملك الفرس وافتخر بما للعرب من مزايا : (ينظر ديوان البهاء زهير : 44 .)

21– ديوان البهاء زهير :243 .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

22 – من أجود العرب في الجاهلية ،إذ آثر رفيقه بالماء حتى مات عطشا (ديوان البهاء زهير :243)

23 – ينظر : علم أساليب البيان : 154 .

24 – ديوان البهاء زهير :26 .

25—المصدر نفسه : 1.3 .

26 – المصدر نفسه : 138 .

27 –ينظر : لسان العرب : مادة (عور) . وينظر الصحاح مادة (عور) 0

28 –كتاب الصناعتين : 274 .

29 – مفتاح العلوم : 176 .

3. – ديوان البهاء زهير : 29 .

31 – المصدر نفسه : 37 .

32 -- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : 1/ 145 .

33 – ديوان البهاء زهير :96 .

34 – ديوان البهاء زهير : 1.3 .

35 – المصدر نفسه :38 .

36—ينظر : لسان العرب : مادة (كنى) .

37—مفتاح العلوم : 512 .

38 – ديوان البهاء زهير : 72 .

39 –المصدر نفسه : 91 .

40 – المصدر نفسه : 94 .

41—المصدر نفسه : 98.

42 – المصدر نفسه : 96 .

43 –المصدر نفسه : 98 .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

المصادر والمراجع :

1 – أسرار البلاغة في علم البيان – الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471 هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، ط1 / 2002 م 0

2 – تأريخ الأدب العربي ، أحمد حسن الزيات ، ط 26 0

3 – الحيوان : عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ط 1 ، 1938 م

4 – دلائل الإعجاز في علم المعاني - الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471هـ)تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان ، ط1 / 2002 م 0

5 – ديوان البهاء زهير ، شرح وتحقيق محمد طاهر الجبلاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – القاهرة ، د 0 ت : د0 ط 0

6 – علم أساليب البيان – الدكتورغازي يموت ، دار الأصالة ، ط1 – بيروت ، 1983 م 0

7 – كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي وشركاه ، ط 2 ، د0 ت 0

8 – لسان العرب المحيط ، العلامة ابن منظور ، قدم له الشيخ عبدالله العلايلي ، إعداد وتصنيف ، يوسف خياط ، دار لسان العرب – بيروت 0

9 – معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، الدكتور احمد مطلوب ، ج 1 / مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1987 م 0

10 – مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي ، القاهرة ، 1937 م 0

11 – وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، ابن خلكان (681 هـ) تحقيق : أحسان عباس -- دار صادر – بيروت 0

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.07

references

1. The Secrets of Rhetoric in the Science of Explanation - Imam Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman al-Jarjani (d. 471 AH), investigated by Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut / Lebanon. 1 i / 2..1 m.
2. History of Arabic Literature, Ahmed Hassan Al-Zayat, ed. 26.
3. Animal: Amribn Bahr al-Jahiz, edited by Abd al-Salam Muhammad Haroun, Cairo, 1st Edition, 1938 AD
4. Evidence of Miracles in the Science of Meanings - Imam Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman al-Jarjani, (d. 471 AH), verified by Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut / Lebanon, ed. 1 / 2..2 m.
5. Divan al-BahaZuhair, Explanation and investigation by Muhammad Taher al-Jabalawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Cairo. DT: Dr. I.
6. The science of methods of statement, Dr. Ghazi Yammout, Dar Al-Asala, 1st floor, Beirut 1983 AD
7. The book of two industries: writing and poetry, the classification of Abu Hilal al-Hassan bin Abdullah bin Sahl al-Askari, edited by Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, 2nd ed. T .
8. Lisan al-Arab, IbnManzur, Cairo, 13.8 AH.
9. Glossary of Rhetorical Terms and Their Development, Dr. Ahmad Matlab, Part 1 / The Iraqi Scientific Complex Press, 14.7 AH - 1987 AD.
10. Miftah Al-Uloom, Abu Ya`qub Yusuf IbnAbiBakr Al-Sakaki, Cairo, 1356 AH - 1937 AD
11. The deaths of notables and the news of the sons of time, IbnKhallikan, investigation by Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut.